من الرجل / السيد الذي لا يعلم عما تحت يده من كنز، وهذه تعرية موجهة ضد هذا السيد الجاهل بقدر المرأة. وتزداد صورة التعرية لتأخذ بعداً أخلاقياً حيث لا يتردد الرجل في عرض جاريته للبيع، هذا الرجل الذي أهدر ما بيده من إرث عظيم ومن كنز جليل. لقد أفلس وفرط بماله وجاهه وأهدر وجاهته بالسفه والتبذير وظهر شخصاً عاجزاً خاملاً مخفقاً.

هذه شخصيته وهذا خلقه في مقابل خلقها هي وشخصيتها. السلب مقابل الإيجاب، الرجولة المفلسة وفي مقابلها الأنوثة المثمرة.

هو يبيعها وهي تشتريه.
هو يرخصها وهي تغليه.
هو يفرط بها وهي تتمسك به.
هو يطلقها وهي تعود إليه.
هو يجهل قدرها وهي تعلي من قدره.
تلك هي الرجولة معراة وهذه الأنوثة منتصرة.
مَن الغادر الخائن الذي لا مناصحة له هنا...؟

إن كان الجاحظ، تلميذ النظام، يصف القيان بهذا الوصف، فإن حكاية تودد تشير إلى نقيض ذلك. وتلك هي التعرية المجازية لثقافة الفحل وغرورها وادعاءاتها.

لقد كانت المناظرة مع الرجال السبعة تعرية معنوية علمية، أما تعرية السيد فقد كانت تعرية أخلاقية. وبذا تغرس الحكاية فعلها في حديث الناس جيلا بعد جيل لتعري الفحولة التي تجهل قدر الأنوثة.

3 - 4 بعد هزيمة تودد للفحول السبعة، ومعهم معلم الشطرنج جاؤوا إليها بلاعب النرد وتبادلت معه الكلمات التالية:

تودد: إن غلبتك في هذا اليوم ماذا تعطيني..؟